No 4A العدد4A
2026 آب Aug 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

المصاهرات السياسية في العصر البويهي

م.م محمد رحيم ساجت سلطان
مديرية تربية واسط
mhmdalaydy350@gmail.com

الملخص

يتناول البحث دراسة الزواج السياسي بين البويهين وبين القوى السياسية الاخرى مثل الخلفاء العباسين والسلاجقة والقادة الاتراك والديالمة وغيرهم ، في الوقت الذي أدى تعدد الامارات و الدول الحاكمة في العصر العباسي مما ادى إلى عدة تغيرات خلال فترات مختلفة في المواقف والصراعات والتحالفات السياسية ؛مما جعل البويهيين يجنحوا الى المصاهرات السياسية مع القوى الاخرى بهدف الحد من هذه الصراعات وتدعيم أواصر التعاون والتحالف فيما بينهم.

الكلمات المفتاحية: المصاهرات ، الزواج، البويهيين، السياسي، العباسيين، الخلفاء

Political intermarriages in the Buyid era

Mohammed Rahim Sajet Sultan

Abstract

"This research examines political marriage between the Buyids and other political powers, such as the Abbasid caliphs, the Seljuks, Turkish commanders, the Daylamites, and others. At a time when the multiplicity of emirates and ruling states during the Abbasid era led to several changes across various periods in political positions, conflicts, and alliances; this prompted the Buyids to resort to political intermarriages with other powers in order to limit these conflicts and strengthen the bonds of cooperation and alliance among them".

Keywords: Intermarriage, Marriage, the Buyids, Political, the Abbasids, the Caliphs

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الخلق وعلى اله وصحبه اجمعين٠٠

لقد مثل العصر العباسي الثاني فترة النفوذ البويهي وسيطرة البويهيين على الخلافة العباسية خلال الفترة الزمنية(٣٣٤-٤٤٧ه) حكم فيها عشرة من الامراء البويهيين في بغداد ابتدءا من معز الدولة(٣٣٤-٣٥٦ه) حتى ابو نصر رحيم(٤٤٠-٤٤٧ه) الذي حكم اخر فترة للبويهين قبل سيطرة السلاجقة على الحكم العباسي وقد استطاع البويهين فرض سيطرتهم على الخلافة العباسية واصبحوا المتحكمين في جميع جوانب الخلافة ولم يبقى للخليفة سوى كرسي خلافته وكان عليه اي يوافق على جميع القرارات والسياسات التي يتبعها الامراء البويهيين لانه يعلم ان معارضته لقراراتهم تعني عزلة عن الخلافة وتعرض حياته للخطر ويتم تنصيب خليفة اخر بدلا عنه، فكان الامراء البويهيين هم المسوؤلين عن ادارة الدولة وشؤونها الداخلية والخارجية لذلك حرصوا على اتباع عدة سياسات داخلية بما يضمن سيطرتهم على الخليفة والراي العام والولايات التابعة لهم اضافة الى سياستهم الخارجية وكانت من ضمن تلك السياسات هي اعتمادهم في تقوية علاقاتهم مع الخليفة وكسب شرعية حكمهم او قادتهم او الولايات التي تتمتع بقوة كبيرة ومنفصلة عن مركز الخلافة ان اعتمدوا على سياسة المصاهرة معهم والتي اعتبرت من اهم الاساليب التي اعتمد من قبل العديد من الامراء والخلفاء وليس البويهيين فحسب لما لها من تاثير مهم على مسرح الاحداث في تقوية العلاقات او ظهور علاقات جديدة او استمرار الهدوء بين طرفين لفترة معينة .

كانت سياسة المصاهرة او الزواج السياسي من المظاهرة السياسية التي ظهرت في العصر البويهي لذلك جاء عنوان بحثنا" المصاهرات السياسية في العصر البويهي" وجاء اختيار الموضوع لعدة اسباب منها معرفة دوافع تلك المصاهرات التي قام بها البويهيين، اضافة الى مدى تاثير تلك المصاهرات على مسرح الاحداث السياسية وهل حققت تلك المصاهرات الاهداف التي قامت من اجلها.

اما هدف هذا البحث وفرضيته فتقوم على كشف اسباب الزواج السياسي فهل كان الزواج مبني على المصلحة في استيلاء على بلاد او الاستحواذ على مدينة او السيطرة على الراي العام؟ او يمكن ان يكون من اجل التقوي بقوة المصاهرة والحصول على بعض النتائج وايجاد وتقوية روابط الاجتماعية والسياسية بين الطرفين وقد يكون وسيلة لتحقيق السلام والامان بين الطرفين وما مدى نجاح او فشل تلك المصاهرات في تحقيق اهدافها؟ مما يؤدي الى خلق صراعات وازمات سياسة تؤثر على الطرفين، وتكمن أهمية البحث في معرفة اثر المصاهرات في الأحداث السياسية التي مرت بها الدولة العباسية والامارات التابعة لها.، وقد قسم البحث الى مقدمة عرضنا فيها الموضوع واهميته واسباب اختياره وثلاث مباحث وخاتمة تضمنت اهم النتائج التي توصلنا اليها جاء المبحث الاول بعنوان اسباب المصاهرات السياسة والمصاهرات السياسية بين البويهين والخلفاء العباسيين) وعرضنا فيه اهم الاسباب التي حدثت على ضوئها المصاهرات السياسية واهم تلك المصاهرات التي حدثت بين البويهين والخلفاء العباسيين ، اما المبحث الثاني فجاء بعنوان (المصاهرات السياسية بين البويهين وبين السلاجقة والقادة الاتراك والديالمة) ووضحنا فيها اهم المصاهرات التي قامت بين البويهين وبين السلاجقة اضافة الى ما قام به الامراء البويهين من مصاهرات بين القادة الاتراك والديالمة ، وجاء المبحث الثالث بعنوان(المصاهرات السياسية بين البويهين وامراء الموصل) ووضحنا فيه اهم المصاهرات بين البويهيين وبين امراء مدينة الموصل واسباب تلك المصاهرات ونتائجها.

واعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر التي كان لها الدور الكبير في توثيق تلك المصاهرات اهما كتاب تجارب الامم وتعاقب الهمم لمسكويه وكتاب الكامل في التاريخ لعز الدين ابن الاثير وكتاب البداية والنهاية لابن كثير

اما المراجع فكان لها دور مهم في اهم الاراء حول الدراسة ومن اهما كتاب المصاهرات السياسة للمورخة وفاء محمد علي

المبحث الاول

اسباب المصاهرات السياسية والمصاهرات السياسية بين البويهين والخلفاء العباسيين

اولا: أسباب المصاهرات السياسية

بعد أن سيطر البويهيين على أغلب المدن في المشرق الاسلامي وقويت شوكتهم وأصبحوا قوى لايستهان هبا تطلعوا إلى الارتباط مع الخلافة العباسية برباط المصاهرة ، لما رأوا في ذلك من شرف لهم لما يتمتع به الخلفاء العباسيين من مكانة دينية واجتماعية في العالم الإسلامي ، لذلك فضل البويهيين زواج بناهتم من بعض الخلفاء العباسيين أو أبناءهم ، وتطلعوا أن تكون لتلك المصاهرات أثرها في تقوية أواصر الألفة والمحبة فيما بينهم (الطائي، ٢٠١٧، صفحة ٢٧٦).

ويتضح من المصاهرات العباسية البويهيه أنها تحكمت فيها الظروف السياسية، إذ استطاع البويهيين بسرعة كبيرة سيطرتهم على أغلب أقاليم المشرق الإسلامي، وامتد نفوذهم إلى العراق وحصلوا على عهود التولية من مركز الخلافة العباسية، الأمر الذي شجعهم على إقامة مصاهرات معهم لخدمة وتحقيق أهدافهم السياسية واطماعهم التوسعية في المنطقة (الطائي، ٢٠١٧، صفحة ٢٥٣)

كان هدف من وراء تلك المصاهرات السياسية هو السيطرة على الراي العام لانه مرتبط بالخليفة فهو يمثل بالنسبة لهم رمز السلطة الروحية فان كانت العلاقة مع الخليفة جيدة كان الراي العام مستقر وخاصة اذا ثبتت تلك العلاقة بالمصاهرة لذلك كانت المصاهرات من اجل السيطرة على الخليفة بطريقة تختلف عن العداء والعنف (علي، ١٩٨٨، صفحة ١١٢).

لكل زواج سياسي اهداف من الطرفين فكان للخليفة اهدافه وهي الحفاظ على حياته وعلى مركزه كخليفة لانه يعلم اي معارضة تعرض حياته للخطر ويتم عزله وبالنسبة للبويهيين من اجل تثبيت مركزهم في السلطة وزيادة قوتهم وتحكمهم في مقدرات الخلافة

كانت من أسباب الزواج هو تحقيق بعض الطموحات منقبل الجانب الآخر أو تقبل الخلفاء العباسيين ذلك الزواج من أجل الحفاظ على حياتهم لأن معارضتهم الأمراء المسيطرين عليهم يعرض حياتهم لأخطر قد يصل إلى القتل أو العزل من الخلافة (علي، ١٩٨٨، صفحة ٧٠).

كان قصد البويهين هو احكام سيطرتهم على الخلافة محاولتهم اي يكون الخليفة ممن تربطه بهم علاقة نسب وقرابه.

كان هدف الخلفاء العباسيين من قبول المصاهرة من أجل الحصول على الراحة والهدوء والتخفيف من سيطرة البويهيين والحفاظ على أنفسهم ومركزهم في الخلافة لأن البويهيين يمثلون مركز القوة بالنسبة الخلفاء العباسيين (علي، ١٩٨٨، صفحة ٧٢).

ثانيا: المصاهرات السياسية بين البويهيين والخلفاء العباسيين

كانت المصاهرة الاولى بين البويهيين وبين الخلفاء العباسيين سنة ٣٦٤ه بين الخليفة الطائع(٣٦٣- ٣٨١ه) عندما تزوج ابنت عز الدولة بختيار وذكرت المصدر ذلك الزواج اذ ذكر

"وَفِي يَوْمِ الْخَمِيسِ لِعَشْرٍ خَلَوْنَ مِنْ ذي القعدة تزوج الخليفة الطائع شاه باز بِنْتَ عِزِّ الدَّوْلَةِ عَلَى صَدَاقٍ مِائَةِ أَلْفِ دينار" (كثير، ١٩٨٦، صفحة ج١١/ ٢٨٠).

" ولي عز الدولة المملكة بعد وفاة أبيه واثناء حكمه تزوج الإمام الطائع ابنته شاه زمان على صداق قدره مائة ألف دينار" (العماد، ١٩٨٦، صفحة ج٣/ ٥٩).

وذكر عن ذلك الزواج "فيها تزوج الطايع شاه رنان بنت عز الدولة على صداق مبلغه ماية ألف دينار وخطب خطبة النكاح أبو بكر بن قريعة القاضي" (العماد، ١٩٨٦، صفحة ج٣/ص٢٢).

"وتزوّج الخليفة الطائع لله من ابنة عز الدولة شاه زمان على صداق قدره مائة ألف دينار" (بردي، صفحة ج١٢٩/٤).

اما عن اجراءت الزواج فقد تم في سنة ٣٦٦ه عندمانقلت شاه باز الى بغداد اذ روي" وفيها دخل الخليفة الطائع بشاه بار بنت عز الدولة بن بوبه وكان عرسا حافلا" (كثير، ١٩٨٦، صفحة ج٢٨٧/١١).

" في سنة ثلاثمائة وست وستون في شهر جمادى الأولى زفّت بنت عزّ الدولة إلى الخليفة العباسي الطائع لله " (بردي، صفحة ج١٢٥/٤)' والواضح من خلال الروايات ان الزواج تم في بداية استلام الخليفة الطائع للحكم ويبدو ان سبب قبوله لتلك المصاهرة هو من اجل الحفاظ على مركزه في الخلافة لان معارضته للبويهيين قد يسبب بعزله لانهم يمثلون مركز القوة وهم المتحكمون في الخلافة.

وكان مهر زواج كما اتفقت المصادر عليه انه مائة الف الدينار وهو يشير الى كمية المبالغ الضخمة التي كانت تصرف على تلك المصاهرات السياسية غير مصاريف اجراءات الزواج حسب ما ذكره ابن كثير بانه "كان عرسا حافلا" (كثير، ١٩٨٦، صفحة ج٢٨٧/١١).

وحدث مصاهرة اخرى عندما سيطر عضد الدولة البويهي بعد عز الدولة بختيار اذ تزوج الطائع من ابنة عضد الدولة ويبدو ان اسباب تلك المصاهرة اهداف بالنسبة للطرفين فمن جهة الطائع من اجل التقوي بعضد الدولة وهدف عضد الدولة هو ان تلد ابنته ولدا يجعله ولي العهد فتكون سيطرتهم عل الخلافة اكبر مما سبق (علي، ١٩٨٨، صفحة ٧٤).

وعلى الرغم من حرص الطائع على كسب ود البويهيين الا انه تم عزلة سنة ٣٨١ه بعد ان استطاع البويهيين فرض سيطرتهم وقوتهم على الخلافة العباسية اذ روي" وفي أيام الخليفة الطائع لله قويت شوكة آل بويه، ووصل عضد الدولة إلى مركز بغداد وانتشر حكم البويهيين" (الطقطقي، ١٩٩٧، صفحة ٢٨٠).

بعد عزل الطائع عن الخلافة تولى القادر بالله الخلافة من قبل البويهيين سنة ٣٨١ه (الطقطقي، ١٩٩٧، صفحة ٢٨٠).

No 4A العدد4A
2026 آب Aug 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

وكانت السلطة بيد البويهيين في تلك الفترة وهم المتحكمون بشؤون الخلافة والخليفة وكان الطائع حريصا في الحفاظ وتقوية علاقته مع البويهيين وفعلا استطاع تحقيق ذلك الود بين الطرفين واستمراره في الخلافة حتى وفاته سنة ٤٢٢ه (حسن، ١٩٥٥، صفحة ٥٤).

وحرص القادر في تقوية تلك العلاقة عن الطريق المصاهرة مع البويهيين اذ تزوج من بنت بهاء الدولة في سنة ٣٨٣ه وذكرت المصادر ذلك الزواج "تزوّج القادر العباسي بنت بهاء الدولة على صداق قدره مائة ألف دينار" (الطقطقي، ١٩٩٧، صفحة ٢٨١).

" سنة ٣٨٣ه تزوّج فيها الخليفة القادر بالله العباسي سكينة بنت بهاء الدولة على صداق قدره مائة ألف دينار فماتت قبل النقلة الى داره" (بردي، صفحة ج١٦٤/٤).

تزوج القادر سكينة بنت بهاء الدولة بصداق مبلغه مائة ألف دينار (العماد، ١٩٨٦، صفحة ج٤٧/٣)، و" وفيها تزوج القادر ن بنت بهاء الدولة بصداق قدره مائة ألف دينار، وكان العقد بحضرته، وماتت قبل النقلة " (الاثير، ١٩٩٧، صفحة ج٤٦١/٧).

ويبدو ان اسباب تلك المصاهرة لا تختلف عن الاسباب التي تم ذكرها في المصاهرات السابقة خاصة بعد تزايد نفوذ البويهيين وسيطرتهم على مقاليد السلطة (علي، ١٩٨٨، صفحة ٧٨)، من جهة ومن جهة اخرى اراد الخليفة الحفاظ على تلك العلاقة والابتعاد عن اي توتر قد يحدث مع البويهيين لانه يعرف نتيجته قد تصل الى عزله وتعرض حياته للخطر

كانت المصاهرات بين الخلفاء العباسين والبويهيين ثلاث مصهرات للخليفة الطائع مصاهرتان والطائع واحدة

المبحث الثاني

المصاهرات السياسية بين البويهيين وولاة البطائح والسلاجقة

اولا: المصاهرات مع ولاة البطائح

كانت الأهوار ذات أهمية استراتيجية كبيرة، إذ كانت تسيطر على ممرات مهمة. ومن ثم فقد منحت هذه المكانة والي الأهوار النهرية قوةً عظيمة مكّنته من الوقوف في وجه البويهيين ووضع تلك المنطقة تحت سيطرته، بعد أن هزم جزءًا كبيرًا من جيشهم الذي أُرسل لهذا الغرض. وكان: «واشتدّ وقويّ وجرُؤ». فبعث معزّ الدولة رُزبهان، أحد قادة جيشه، لمواجهته. لقيته وتحامَته وصار بينهما قتال. فكان عمران قد حصّن نفسه ضده في بساتين الربيع بالأهوار. وأُصيب رُزبهان بالغيظ، فسار نحوه طالبًا مبارزة. وكان عمران قد غلبه وأوقع به الهزيمة، فقتل كثيرًا من رجاله واستولى على كل ما كانوا يملكونه—الأسلحة ومعدات الحرب. فازداد في ذلك، فكانت قوته تضاعفت. وحينئذٍ حسد رفاقه السلطان؛ حتى إذا مرّ أحد من خدم الناس إليه طلبوا مرافقةً وحماية. فإن كان هو يعطيهم—كانوا يرضون؛ وإن لم يفعلوا—هاجموه وضربوا هذا الرجل بوجهه، حتى صرفوه.

فقد كان على القوات أن تعبر تلك الأهوار إذا أرادت أي أراضٍ وموارد في البصرة أو في أي مكان. ثم أُغلِق الطريق من البحر إلا عبر البر. فاشتكى الناس من ذلك إلى معزّ الدولة نفسه، ومن ثم كتب إلى المُهلّبي، وأمره أن يسير في واسط لهذا السبب. أما الثانية فكانت في البصرة؛ فصعد إليها. وقد قُوبِل معزّ الدولة بما هو كريم جدًا؛ إذ زوّده بالجنرالات والجنود وجعله سهل المنال في الإنفاق. ثم انتقل إلى الأهوار، فزاد الضغط على عمران وقَطع كل المنافذ إليه. وكانت هذه هي المنطقة ذات المضيقات التي كان عمران ورفاقه وحدهم يعلمون بها. أراد رُزبهان أن يواجه المُهلّبي المصير نفسه الذي لقيه من الهزيمة من قبل، متحاشيًا الإقدام على ادّعاء النصر والفتح. فقال للمُهلّبي: احطم عمران، لكنه لم يوافق. وكتب إلى معزّ الدولة يقول إنّه يدّعي أن المُهلّبي يؤخّر الأمور من أجل إهدار (المال)، وأن يفعل ما يشاء. فردّ معزّ الدولة عليه بتأنيبه وتشجيعه على أن يكون أسرع. ثم تخلّى المُهلّبي عن الحسم—وهو ما كان ينوي فعله—ودخل ومعه كل قواته. فشنّ هجومًا مباشرًا على حصن عمران، وقد كان قد نصب الحراس في تلك المضيقات. وإنما هو أن رُزبهان أخّر استسلامه حتى لحظة الهزيمة. (ابن الأثير، ١٩٩٧، ص/المجلد ١٧٣/٧)

والواضح ان عمران ابن شاهين استطاع ان يفرض سيطرته على المنطقة وتجدى جيش البويهي الذي عجز ان تحقيق الانتصار عليه وكانت نتيجة لتلك القوة ان اعترف البويهيين بتلك القوة واتضح ذلك من خلال عقد صلح بين الطرفين اذ روي" وصل معز الدولة إلى واسط من أجل ولاية عمران بن شاهين بالبطائح، فلما وصل واسط أنفذ الجيش مع أبي الفضل العباس بن الحسن، فساروا، فنزلوا الجامدة، وسدوا الأنهار التي تصل إلى البطائح وسار معز الدولة إلى الأبلة، وأرسل بعض الجيش إلى عمان، وعاد إلى واسط لإتمام حرب عمران والسيطرة على بلده، فأقام بها، فمرض، وأصعد إلى بغداد وهو عليل، وخلف العسكر بها، ووعد العسكر أنه يعود إليهم، وبعد وصله إلى بغداد توفي، فاصبح من الضروري مصالحة عمران والانصراف عنه. " (الاثير، ١٩٩٧، صفحة ج٢٦٥/٧).

وقد وصف ابن الاثير قوة ابن شاهين ومقدرته حين ذكر وفاته بقوله" في هذه السنة توفي عمران بن شاهين، فجأةً، في المحرم، بعد أن طلبه الكثير الملوك والخلفاء وبذلوا الجهد للاطاحة به وأخذه، وعملوا الحيل، أربعين سنة، فلم يقدرهم الله عليه ولم يستطيعوا، ومات حتف أنفه. " (الاثير، ١٩٩٧، صفحة ج٣٦٧/٧).

وكانت نتيجة لتلك القوة قام البويهيين بتقوية العلاقة معه عن طريق المصاهرة اذ روي "وكان بروز بختيار الدولة وابن بقية يوم الاثنين لليلة بقيت من جمادى الأولى يريدان التصيد والزيارة وتحقيق الانقلاب إلى واسط قاصدين الأهواز ونيتهم المحاربة فلما وصلا إلى واسط في نهاية جمادى الآخرة ووقعت بينهما وبين عمران بن شاهين مصاهرات بعد ان تزوج بختيار بابنة عمران بن شاهين وتزوج الحسن بن عمران من ابنة بختيار" (مسكويه، ٢٠٠٠، صفحة ج٤١٣/٦).

فكان الهدف من الزواج واضح من اجل تحسين العلاقات بين الطرفين، واستمرت العلاقات على هذا الحال طيلة فترة حكم اسرة عمران ابن شاهين وكانت تلك المصاهرة الوحيدة بين البويهيين وبين اسرة عمران ابن شاهين

بعد اسرة عمران ابن شاهين استلم حكم البطائح ابي الحسن الملقب بمهذب الدولة وايضا استطاع السيطرة على البطائح وفرض سيطرته وذاع صيته في تلك الفترة اذ ذكر عنه " توفي المظفر بن علي، وتولى بعده ابن أخته أبو الحسن علي ابن نصر ولاية العهد المذكور، وكاتب شرف الدولة يقدم له الطاعة، ويطلب التقليد، فأجابه إلى ذلك، ولقب بمهذب الدولة، فأحسن السيرة، وبذل الخير والعطاء والإحسان للناس، فقصده الناس، وأمن عنده الخائف وصارت البطيحة معقلاً لكل من قصدها، واتخذها الأكابر وطناً، وبنوا فيها الدور الحسنة، ووسعهم بره وإحسانه، وكاتب ملوك الأطراف وكاتبوه، وزجه بهاء الدولة ابنته، وعظم شأنه إلى أن قصده القادر بالله فحماه، وبقي عنده إلى أن أتته الخلافة " (الاثير، ١٩٩٧، صفحة ج٤١٦/٧).

كانت نتيجة لتلك القوة ان حصلت مصاهرة بين البويهين وبين بهاء الدولة سنة ٣٨٤ه اذ روي " تزوّج مهذّب الدولة على من بنت بهاء الدولة بن بويه، وعقد أيضا للأمير بن بهاء الدولة على بنت مهذّب الدولة، كلّ صداق قدره مائة ألف دينار" (بردي، صفحة ج١٦٦/٤).

فكانت سياسة البويهيين مع ولاة البطائح الذين اشتهروا بقدرتهم السياسية وقوتهم العسكرية ان التجأوا الى تقوية علاقاتهم بهم عن طريق المصاهرات فكانت نتيجتها مصاهرتان الاولى في عهد اسرة عمران ابن شاهين والثانية في عهد علي بن نصر بهاء الدولة.

ثانيا: المصاهرات بين البويهين وبين السلاجقة

حدث المصاهرة بين البويهيين وبين السلاجقة في الفترة الاخيرة من السيطرة البويهيه عندما بدا السلاجقة بالظهور على مسرح الاحداث السياسية وبدأت قوتهم بالتزايد وادرك تلك القوة الخليفة العباسي وكذلك البويهيين واحس البويهيين باهميتهم وقوتهم عندما هددهم الخليفة العباسي بانه سوف يستعين بالسلاجقة ضدهم ويبدو ذلك واضحا من رسالة القائم الى ابي كاليجار الامير البويهي اذ روي " والقول انه ان كانت دعوة تعزى اليهم في الايام المتقدمة فقد كانت في الستر والخفاء مثل خبيات الصدور وان احد ما جسر علي مثل ما جسر عليه هذا الرجل الفاعل الصانع من الوقوف في بعض مواقف واشهاره ومن التجرد لرفع معالم ذكرهم بالصلاة والخطبة ولذا سمح في بابه واهمل الميثاق وتسليمه الى صاحبنا فقداجبرتمونا للخروج من عهدة

الايمان وان العهود بيننا وبينكم مقضية واحرجتمونا من استنصرنا من ينصرنا عليكم" (سرور، ١٩٩٤، صفحة ١٨٠).

يبدوان رسالة الطائع لم تأتي من فراغ وانما جاءت بعد ان احس بالخطر الكبير الذي وصلت اليه الخلافة عندما كان ابي كاليجار يريد تسليم الخلافة الى الفاطميين وهنا ادرك انه عليه ان يتدخل لينقذ نفسه ومركز الخلافة بعد تزايد نشاط الداعي الفاطمي هبة الله شيراز ورغبة ابي كايجار بانتقاله من شيراز الى بغداد اذ روي "اني سلمت نفسي وديني اليك وانني راضي بجملة ما انت عليه، لا شك ان كل هذه الضجة التي كادت تخرق الارض والجبال وصلت اليك وعلمت ان هذه الامم لا يحصيها غير الله سبحانه اعداؤك كانوا اعداءنا عندما كنا نقربك وندنيك وينبغي الان ان تحمي نفسك وتصل الى نجاتك وتفرغ هذه الممالك ثم تاخذ اي صوب شئت" (علي، ١٩٨٨، صفحة ٨٢).

ويبدو واضحا من خلال رسالة ابي كاليجار ما كان يطمح اليه من تسليم الخلافة الى الفاطميين وانه كان حريصا على سلامة الداعي هبة الله فعندما ادرك نوايا الخليفة بملاحقته ارسله اليه يحذره ويبين رغبته بتسليم الخلافة للفاطميين وعندما ادرك القائم ذلك هدده بالاستعانة بالسلاجقة ضده

كانت نتيجة تلك الاوضاع ان اصبح الجانبين يحاولان الاتصال بالسلاجقة من اجل ضمان وقوفهم الى جانبه فادرك البويهيين ان علاقتهم يجب ان تكون جيدة بالسلاجقة وتم ذلك الامر عن طريق عقد صلح مع طغرلبك السلجوقي ومن ثم المصاهرة بين الطرفين وارتبط السلاجقة بمصاهرات سياسية مع البويهيين على الرغم من عداءهم الشديد، وذلك عندما توسع السلاجقة باتجاه مناطق نفوذ البويهيين، إلا إن العلاقات اتسمت في بعض الأحيان بالهدوء والتفاهم بين الجانبين، فكانت بمثابة هدنة مؤقتة ، وعدت المصاهرات إحدى مظاهر التفاهم المؤقت بينهم، ففي سنة ٤٣٩ه ارسل الأمير البويهي أبو كاليجار فناخسرو بن مجد الدولة البويهي (٤٤٠-٤٣٥هـ) إلى السلطان طغرلبك السلجوقي يطلب منه الصلح، فوافق على الصلح بين الطرفين وتم بمقتضاه أن تعقد مصاهرة بينهم، إذ تزوج طغرلبك من ابنة أبي كاليجار مقابل ان يتزويج الأمير أبو منصور بن أبي كاليجار من ابنة الملك داؤد جغري بك أخو طغرل وتمت المصاهرة في سنة ٤٣٩ه وفقًا لما ورد في التقرير: «في هذا العام، أرسل الملك أبو قليجار نداءً للسلام فُتحت بموجبه أبواب الاتفاق مع السلطان ركن الدين تغريلبيك. وقد ردّ تغريلبيك عليه، واتفقا. وكتب تغريلبيك إلى أخيه نَال مفادُه أنه يجب أن يتوقف عن أمرٍ يتعذر حتى عليه. واتفقا على ما يلي: سيتزوج تغريلبيك ابنة أبي قليجار، والدها الأمير أبو منصور، ابن السلطان عضد الدولة بويهيد؛ كما اتُّفق على أن يكون للملك داود ثُغْرٌ أو ابن عُثمان، وهو أخو الأمير توغْرِي بهجرةٍ مصاهرةً تعواج. وقال: "وقد تم عقد الزواج خلال ربيع الآخر من هذا العام" (ابن الأثير، ١٩٩٧) المجلد ٦٠/٨). كذلك يُذكر هذا السلام بصيغة: «في تلك السنة كتب الملك أبو قليجار إلى السلطان ركن الدين تغريلبيك من أجل السلام؛ فردّ عليه فتوصلوا إلى اتفاق. وأمر تغريلبيك أخاه نَال: لا تدخل فيما هو خارج عن حدود ولايتك. وكان الترتيب بينهما على النحو التالي: كان سيتزوج تغريلبيك ابنة أبي قليجار، وكانت ابنة الملك داود ستتزوج أمير أبي منصور (ابن أبي قليجار)»،١٣١وجرى عقد الزواج في شهر ربيع الآخر من هذه السنة. " (كثير، ١٩٨٦، صفحة ج٧٠/١٢)، وبتلك المصاهرة استطاع ابي كاليجار ان يضمن جانب السلاجقة ويامن منهم بعد ان عقد الصلح معهم ادرك ان الصلح غير كافي لتثبيت تلك العلاقة فقام بمصاهرتهم، ولكن لم تستمر أجواء الود والوئام بين البويهيين والسلاجقة سوى بضع شهور، ففي سنة المصاهرة نفسها تمرد أبو كاليجار على السلطان طغرلبك ، ووقعت بينهم حرب استطاع السلطان طغرلبك الانتصار عليه (الاثير، ١٩٩٧، صفحة ج٦٠/٨)، وجرت مصاهرة أخرى بين البيت السلجوقي والبويهي بعد وفاة أبي كاليجار البويهي في سنة ٤٤٠ه عندما تنازع أبناء كاليجار على السلطة بعد وفاة أبيهم ، فوقع الخلاف بين الملك الرحيم ت٤٤٧ه وأخيه أبي علي عندما اتصل الأخير بالسلطان طغرلبك في أصفهان وطلب منه الإقامة عنده فوافق السلطان وتوج تلك العلاقة بمصاهرة تم فيها زواج أبي علي البويهي من إحدى نساء البيت السلجوقي ثم زاد السلطان في إكرامه واقطعه بعض المناطق في فارس (الاثير، ١٩٩٧، صفحة ج٣٠٩/٣)، فأما

القصد من تلك المصاهرة التي صاهر فيها السلطان طغرلبك أبي علي الذي فقد سلطته، فربما قصد بها طغرلبك تعميق الخلافات الداخلية بين الأمراء البويهيين، وإظهار مدى تفتت الدولة البويهيه (الطائي، ٢٠١٧، صفحة ٢٩١).

المبحث الثالث

المصاهرة بين البويهيين والقادة الاتراك والديالمة وامراء الموصل

اولا: عقد المصاهرات بين الأتراك والديلم

من اهم السياسات التي اتبعها بختيار عز الدولة اثناء فترة امارته انه اراد ان يسيطر على جميع الفئات وان تكون العلاقة بينهم مستقرة وبعيدة عن الصعوبات فكانت اهم جهتين يجب ان يضمن سلامة وقوة العلاقة بينهم هم الاتراك والديالمة لان اي مشكلة تحدث بين الطرفين تسبب له صعوبات كثيرة فكانت من اهم خطواته في هذا الجانب انه قام بالمصاهرة فيما بينهم عندما زوج بن عز الدولة المرزبان وبين بختكن مولى عز الدولة وبين سالار بن عز الدولة وبين بكتجور مولى عز الدولة وعقد صلح بين الطرفين واكثر من المصاهرات فيما بينهم، وروى مسكوية تلك السياسية التي اتبعها باختيار بقوله" وفى هذه السنة رأى بختيار ان يجب أن يعقد المصاهرات بين رؤساء الأتراك ورؤساء الديلم من اجل ان تزول العداوات التي نشأت فيما بينهم فبدأ بعقد مصاهرة بين بن عزّ الدولة المرزبان وبين بختكين المعروف بآزاذرويه وهو مولى معزّ الدولة، وكذلك مصاهرة سالار بن عزّ الدولة وبين بكتيجور مولى معزّ الدولة وفعل مثل ذلك بجماعة اخرى، وأتم الصلح بين الديلم والأتراك، واتفق الفريقان على موالاة عزّ الدولة بختيار بن معزّ الدولة وسبكتكين الحاجب، بعد ان كانت هنالك وحشة بينهما" (مسكويه، ٢٠٠٠، صفحة ج٣٢٣/٦).

ثانيا: المصاهرة بين البويهيين وامراء الموصل

المصاهرات التي حدثت بين امراء مدينة الموصل وبين البويهيين كانت على جانبين الاول بين البويهيين والحمدانيين، والجانب الاخر بين البويهيين وبين العقيليين الذين سيطروا على الموصل بعد الحمدانيين.

فيما يخص الجانب الاول فقد حرص الحمدانيين على تقوية علاقتهم مع البويهيين واضافة الى رغبة البويهيين بتقوية تلك العلاقة بعد ما وجدوا حجم القوة التي يتمتع بها الحمدانيين خاصة بعد نفرادهم وسيطرتهم على الموصل وحصولهم على اعتراف بتلك السيطرة، ففي سنة ٣٦٠ ه اورد مسكويه رواية توضح المصاهرة بين الحمدانين وبين البويهيين اذ روى: " ورد فيها الحاجب لأبى تغلب وهو عدّة الدولة، فعقدت مصاهرة من ابنت أبى تغلب وعزّ الدولة بختيار على صداق قدره مائة ألف دينار، وتم تجديد على أبى تغلب عقد أعماله لأربع سنين حساب كل سنة مائتا ألف درهم ستة الاف وأنفذت إليه الخلع" (مسكويه، ٢٠٠٠، صفحة ج٣٢٤/٦)، وذكر ابن الاثير ذلك الزواج بقوله: " وفيها تزوج أبو تغلب بن حمدان من ابنة عز الدولة بختيار، وعمرها ثلاث سنين، على صداق قدره مائة ألف دينار، ووقع العقد في شهر صفر. " (الاثير، ١٩٩٧، صفحة ج٣٠١/٧)، على الرغم من المبالغة التي نقلها ابن الاثير لانه ذكر الزواج في سن الثالثة وهو مخالف لسن الزواج فب ذلك العمر الا انه هنالك اسباب لذلك الزواج ومن المحتمل ان ما حصل بين ان ابو تغلب الحمداني ت ٣٦٩ه كانت لديه مشاكل مع اخوته ابراهيم ت ٣٨٠ه والحسين اللذان ارادا التخلص منه وذهبا الى بغداد وكان الحاكم هو عز الدولة البويهي ٣٥٦-٣٦٧ه وقد هربا من ابي تغلب بعد ان تمكن من محاصرتهما ومطاردتهما في اغلب المناطق واحكم سيطرته على اغلب المناطق فما كان من ابي تغلب الا ان التجا الى الدولة البويهيه واحسن علاقته بها وفعلا استطاع تحقيق ذلك الصلح وتجديد الامر له باربع سنوات كما ذكرت رواية مسكويه "وتم تجديد عقد أبى تغلب على أعماله لأربع سنين حساب كل سنة مائتا ألف درهم وستة الاف وأنفذت إليه الخلع" (مسكويه، ٢٠٠٠، صفحة ج٣٢٤/٦).

ان هذه المصاهرة تجدد الثقة بين الحمدانيين وبين البويهيين التي لم تكن بمستوى بين الطرفين ولاسيما ان البويهيين كانوا راصدين ومستغلين اي نقطة ضعف للقضاء على الحمدانيين او السيطرة عليهم وكذلك الامر بالنسبة للحمدانيين فمن الواضح ان المصاهرة كان طابعها سياسي بامتياز.

سُعِيَ كذلك إلى عقد زواج بين الاثنين، لكن لم يتم ذلك لأن المرأة رفضت. ويبدو أنها كانت تعرف معنى عروض الزواج هذه، ولذلك رفضت. كان عمره ٣٥ عامًا؛ وحتى في مدحه يبدأ قائلًا: «جميلة ابنة نصر الدولة بن عبد الله بن حمدان، حاكم [أي ملك] الموصل، وهي من بين جميع النساء حكيمة وجميلة. وبهذا المعنى قالوا إنها لم تتزوج "لا بسبب النسب والمقام من ناحيتها"، فلا أحد يستطيع أن يحكم عليها....ومن بين أسمى نساء عصرها، وكانت تُجِلُّ العلماء وتولِي الاحترام للرجال ذوي الفضل. وعندما هزم أخوها أبو تغلب وأسره (والدها) في قلعة الجراحية بعد أن عيَّن من يطعمه من أجل شيخوخته وضعفه حتى صار في مرحلة من السُّنْي والهرم، لم يبقَ لجميلة خيار سوى أن تسير على النحو نفسه. وكان ذلك في سنة ٣٥٦هـ. تم الحجُّ بواسطة جميلة، ابنة نصر الدولة، في سنة ٣٦١هـ. وكانت معها أربع مئة وصيفة. وكانت تتصدق على أهل الحرمين الشريفين، فتُبَعثر الصدقات في أجواءٍ مهيبةٍ لامعة وعلى قمّة مكة إلى جانب الكعبة المشرفة بنحو عشرة آلاف دينار. وفي سنة ٣٦٩هـ، عندما يُهزم عَضُد الدولة بن رُكن الدولة أبا تغلب ويستولي على الموصل، هرب أبو تغلب ليتنحّى عن المملكة، فحمل معه سبعمئة غلام عبيد من بين نفسه ومن أقارب آبائه. كما كان معه أخته جميلة، وابنة سيف الدولة، التي كانت أيضًا قريبة له من جهة النسب. ثم هاجمهم أمير طيِّ، دغفل بن مفَرِّج، فقتل أبا تغلب وشتت خدمه. فأحضروا جميلة وأختَه وابنة زوجة سيف الدولة إلى حلب. عندها تولّى سعد الدولة، أمير حلب، أخته [١]، وأقامها عنده، ثم أرسل جميلة (ابنة قريبه) إلى بغداد. فسجَنها عضد الدولة في غرفة، وخرج راكبًا على صهوة جواد، وطاف بها في المدينة مرتديةً قُبالة له على ظهر جمل، قائلا: «هذه أخت أبي مغلّوب القبيحة.» ثم ألقى بها في نهر دجلة فغَرِقت. (العمري، ص ٨٠/١).

ويبدو من الواضح من خلال الرواية انه لم يكن هناك طلب زواج قد حدث لكن ما يدعوا الى احتمالية طلب الزواج من جميلة من قبل عضد الدولة او احد افارد اسرته طريقة تعامله معها عندما جلبت الى بغداد حتى وصل الامر الى الاستهانة بها امام الجميع ثم قتلها.

اما المصاهرة مع ولاة الموصل الثانية فكانت مع العقيلين بعد ان ثبتت قوتهم في الموصل حدث تقارب بين البويهيين وبينهم وكانت نتيجة ذلك التقارب هو المصاهرة فيما بينهم اذ روي:" وفي هذه السنة عقد سلطان الدولة على جبارة بنت قرواش بن المقلد بصداق مبلغه خمسون ألف دينار" (الجوزي، ١٩٩٢، صفحة ج١٢٦/١٥).

كانت غاية هذه المصاهرة من أجل كسب البويهيين إلى جانبهم في سبيل فرض سيطرتهم على الموصل بعد أن دب الضعف في الحمدانيين (علي، ١٩٨٨، صفحة ٣٢٥).

ويبدو أن المصاهرات تكون سلاح ذو حدين مرة تساعد على الاستقرار والأمن بين الجانبين وتارة أخرى تساعد على نشوب الصراع وعدم الاستقرار بين الطرفين فتارة تكون إيجابية وتارة أخرى تكون سلبية (علي، ١٩٨٨، صفحة ٣٢٧).

الخاتمة وأهم الاستنتاجات

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين محمد وعلى ال بيته الطيبين الطاهرين واصحابه الميامين المنتجبين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين.

في ختام بحثنا الموسوم(المصاهرات السياسية في العصر البويهي) تم التوصل الى العديد من النتائج يمكن ايجازها بما يأتي :

أن ظاهرة المصاهرات السياسية نشطت في العصر البويهي وفي مجالات متعددة سواء مع الخلافة العباسية ، أو مع قادتها وكبار رجال الدولة ومع حكام الولايات التابعة والمجاورة لهم ، لتحسين العلاقات مع هؤلاء الحكام والولاة وربطهم بالسلطة المركزية ، كما لم يمنع من رغبتهم في تحسين العلاقات بين دولتهم والامرات المجاورة لهم

اتضح من مصاهرات البويهيين للخلفاء العباسيين بإن اتبعوا افضل اسلوب لشرعنة وجودهم في مناطق نفوذ الخلافة العباسية من خلال ارتباطهم برابط المصاهرة معهم أما عن طريق تزويج بناتهم منهم أو الزواج من بنات الخلفاء وذلك للحصول على مولود ذكر يكون هو ليا للعهد وتكون السطوة

السياسية لهم على جميع مناطق العراق والولايات التابعة لهم والظهور امام منافسيهم بإنهم اعظم واقوى القوى السياسية في المنطقة بتاييد الخلافة العباسية.
أظهر البحث أن المصاهرات التي كانت تحدث في الدولة البويهيه مع الخلافة العباسية أو ولاتها وحكامها أو مع الولايات التابعة لها ، فقد حملت في حقيقتها بعض الأهداف السياسية.

قائمة المصادر والمراجع

اولا: المصادر

ابن الأثير، أبو الحسن علي ابن أبي الكرم الجزري،(ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)
الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري،ط١، دار الكتاب العربي،(بيروت،١٤١٧هـ/١٩٩٧م).
ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)
البداية والنهاية، دار الفكر،(بيروت- ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦م)
ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت: ٨٧٤هـ)
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، (القاهرة)
ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)
المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ،تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م)
مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (ت: ٤٢١هـ)
تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي، ط٢، دار سروش، (طهران، ٢٠٠٠ م)
ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي، (ت: ١٠٨٩هـ)
شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ط١، دار ابن كثير، (بيروت- ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م)
ابن الطقطقي: محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي (ت: ٧٠٩هـ)
الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق: عبد القادر محمد مايو،ط١،دار القلم العربي، (بيروت، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م)

ثانيا: المراجع

- **العمري، ياسين بن خير الله بن محمود الخطيب العمري (ت: بعد ١٢٣٢هـ)** الروضة الفيحاء في أعلام النساء
- **علي، وفاء محمد علي** الزواج السياسي في عهد الدولة العباسية،ط١،دار الفكر العربي(القاهرة-١٩٨٨)
- **الطائي، حاتم فهد هنو** المصاهرات السياسية للسلاجقة في العراق والمشرق الاسلامي(٤٤٧-٥٩٠ه)، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والانسانية العدد ٥، ٢٠١٧
- **حسن، حسن ابراهيم حسن** تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط٣،مكتبة النهضة المصرية(القاهرة-١٩٥٥م)
- **سرور، محمد جمال الدين سرور** سياسة الفاطميين الخارجية،دار الفكر العربي(القاهرة-١٩٩٤م)